Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذات المتكلم في خطاب السيرة ايضاً ؛ فإن النثر حصراً هو ميدان الكتابة السيرية برأي هؤلاء. ولكنّ تقارب السرد والشعر سوف يؤطر محاولات (قصيدة السيرة)، فلا يغدو الأنا السيري رمزاً أو دالاً ذاتياً بالمعنى الغنائي السطحي المعتاد. وسوف يستعاض عنه بقوة الأنا الأدبية الاكبر، والتي تعرض خبراتها وتجاربها وذكرياتها. .

وهناك من يريد البحث عن الشاعر كائناً سيرياً في اعماله، أي نصوصه المنجزة. باعتبار العمل الأدبي انعكاساً للذات، «فهم يقرأون مؤلفات الكتّاب وكأنها حوار ذاتي باطني أو تيار من الشعور»[1]. وهؤلاء المتأثرون بتوصلات علم النفس ومدرسة التحليل النفسي على وجه التحديد، يربطون آلياً بين العمل وصاحبه، ليغدو وثيقة على حياته ومشاعره. وهذا موضوع جدل واعتراض كما نعلم. . يبقى لدينا مقترح اخير يذهب اصحابه إلى معاينة تلفظات الشاعر خارج نصه، أي من خلال يومياته ومذكراته ورسائله وكتاباته عن نفسه أو سواه، لنلتقط منها اجزاء صورته المتناثرة[2]. وهذا المقترح يُجابه بسبب معاكس تماماً لرفض اعتبار النصوص وثائق على حياة الكاتب (او الشاعر) الذي كتبها. فتلك النصوص تُرفض كوثائق، بدعوى عدم ضرورة المطابقة بين النص وحياة صاحبه. اما المقترح الاخير أي الاستدلال بالتلفظ فيرد بحجة ان النصوص ـ لا النيات المعلنة في كتابات خارج النصوص ـ هي المحك الوحيد، لأية حياة ممكنة، يراد تصورها. .

أصبح لدينا إذن ثلاث طرق ممكنة للتحقق من السير الذاتية :

1 ـ النصوص نفسها كمصدر وحيد لما في الحياة من أحداث وافكار.

2 ـ اليوميات والمذكرات والتعليقات والتلفظات خارج النصوص.

3 ـ السيرة الصريحة والمجنسة سرداً نثرياً باسم صاحبها.

لكننا سنقترح هنا، قصيدة السيرة، أي تلك النصوص الشعرية المتجهة إلى الماضي الشخصي، لاستثماره في انتاج سيرة شعرية، يسودها السرد،

---

(1) ليون إدل : فن السيرة الأدبية، ص 79.

(2) قد تكون الرسائل مضللة.. وقد يكون ثمة خداع للذات في اليوميات والمذكرات، يُراجع : إدل ، فن السيرة...، ص 46 في حديثه عن رسائل هنري جيمس، وميري ورنوك : (استكشاف الذات....) سابق، ص 90 حول احتمالات خداع الذات.